«وكذلك جعلناكم أمة وسطاً»

■ انطلاقاً من هذه الآية المباركة يتبين لنا نحن اتباع الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن أمة الإسلام هي أمة الوسطية والاعتدال إذ لم يختر الله تعالى لها الوسطية بل جعلها أمة الوسطية والجعل ليس كالاختيار، فالجعل هو القضاء المحتوم الذي لا مرد له ولا مجال في العدول عنه، ويعني العدول المخالفة لإرادة الله تبارك وتعالى والخروج عن نهجه ونحن أمة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أمة ملزمة بالتطابق مع إرادة الله والسير مع سنن الوجود بالنهج المعتدل المتزن الوسطي الذي يعني البياض وليس السواد الصفاء وليس العتمة اليسر وليس العسر السماحة لا الشدة والغلظة والمغالاة، التوسيع لا التضييق، التبشير لا القنوط والتنفير تحكيم الكتاب والسنة لا تحكيم الآراء والأهواء، الحوار وقبول الآخر لا التمسك بالرأي وإلغاء الآخرين، الأخذ بالصواب لا إغلاق الأبواب

الوسطية هي دعوة للألفة والمحبة والرحمة والشفقة والأخوة والتواضع وحفظ الجناح ورفض للقسوة والكراهية والتطرف والغلو والقنوط والعنف والاعتداء ولا تعني الوسطية الضعف والذل بل هي القوة والعزة .. ألا نرى كيف تكون الشمس قوية الشعاع شديدة الحرارة عندما تكون في وسط السماء لا يقف تحتها شيء إلا أحرقته، ألا نرى القمر وهي قوية الإضاءة نورها ساطع يضيء كل شيء وهي في وسط السماء تزيل كل ظلمة أليس الإنسان يصبح قوي البنية راسخ الفكر عندما يبلغ من العمر أوسطه؟ ألا ترى أن الوحي يأتي الأنبياء والرسل في الأربعين من العمر وسط العمر وسن النضوج الوسطية هي القوة، ولو أن هذه الأمة التزمت بما جعلها الله عليه وألزمها به لأصبحت قوية عزيزة، وما أصاب الأمة من ضعف وذلة إلا بسبب العدول والميل والتطرف.

والغلو والمغالاة والمبالغة في أدنى وأيسر الأمور فالعدول والميول مخالفة لإرادة الله إرادة الحق والعدل والخير والتطرف الوقوف على الهاوية المؤدية إلى السقوط إذ يتعدى المتطرف حدود الله ويعتدي عليها فيقوم بعمل كل ما يسيء إلى الإسلام من قتل واعتداء وفساد في الأرض ويظن أنه بأعماله الإجرامية المخالفة للشرع والشريعة أنه يصلح (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) (البقرة:١٢-١٣).

والمغالاة في الدين المبالغة في اليسير وتعسيره كقول بعض الغلاة أن الذي يحلق اللحية كإنما حلق الدين، وكأن الدين مجرد لحية أو معلق في اللحية، ونسي هذا المنحرف المغالي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: التقوى هاهنا وأشار إلى صدره محل القلب، والتقوى هي أساس الدين.

ونسي قول الله تبارك وتعالى: (يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم) (الشعراء: ٨٨-٨٩).

ولا أوصي بحلق اللحية، ولكني استنكر المغالاة في القول، إذ أن اطلاق اللحية سنة والسنة ما يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها أيضاً، المغالاة في قول بعض المغالين إن الصلاة بالسواك كسبعين صلاة بغيره، والسواك يعتبر مزيلاً لرائحة الفم وهو سنة ولم يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بالسواك مخافة أن يشق عليها بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لو لم أشق على أمتي لأمرتها بالسواك عند كل صلاة) أو كما قال، وهذا دليل واضح أنه ما أمر به أو جعله أمر واجب حتى يبلغ هذا الحد في المغالاة في مسألة السواك ألم يعلم من يغالي في الدين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استنكر على أولئك الذين جاءوه فمنهم من قال أنا أصوم ولا أفطر والذي قال وأنا اصلي ولا أفتر والذي قال وأنا لا أتزوج النساء، بمعنى الانقطاع للعبادة، ومع هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم معلما لهم التوسط والأخذ بأيسر الأمور والتحبيب في العبادة والاعتدال في الأمور كلها (أنا اصوم وأفطر وأصلي وأفتر وأتزوج النساء .. فمن رغب عن سنتي فليس مني).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما غالب الدين أحد إلا غلبه الدين)، أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم حتى في الصلة والدعاء أمر الله تعالى بالتوسط والاعتدال قال الله تعالى: (ولا تجهر بصلاتك ولا تُخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً) (الإسراء: ١١٠) حتى في الإنفاق أمرنا بالتوسط والاعتدال وعدم الإسراف قال الله تعالى: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) (الفرقان: ٦٧)، كما أن السماحة والتوسط في البيع والشراء والاقتضاء أمر حبب فيه الإسلام ودعا إليه لا احتكار السلع ولا بخسها عند الشراء فالاحتكار حرم وكذا البخس فإنه حرم (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) وحتى في الاقتضاء لا يكون بالمنة والشدة ولا بالمقايضة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (رحم الله امرئ سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا اقتضى)، وما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه والواجب علينا علماء وخطباء ودعاة ومرشدين ومرشدات أن نحارب كل فكر متطرف شاذ يسيء إلى الإسلام والمسلمين وأن نبين ذلك لعامة الناس ونحذر منه وأن نتبنى الفكر الصحيح ونلتزم بالمنهج الذي جعلنا الله عليه منهج الوسطية والاعتدال حتى لا نكون صداً على الإسلام والدخول فيه بنقل صورة معاكسة فالإسلام بريء من كل متطرف مغالي متشدد واجب علينا تصحيح، كل مفاهيم مغلوطة وأن تتصف بالقدوة الحسنة الدالة على الوسطية والاعتدال وأبارك الخطوة العظيمة لمؤسسة أستار برئاسة الداعية عمرو خالد لتبني دورات تدريبية للدعاة في بلد الإيمان والحكمة ولمدة عام وأتمنى أن يشارك في هذه الدورات العديد من الخطباء والدعاة وذلك بتغيير الدعاة أو المشاركين في كل دوره وجوه جديدة حتى يستفيد كل خطيب وداعية يتصف بالوسطية والاعتدال أو يميل إلى الوسطية وينتظر لمن يأخذ بيده لتدريبه عليها.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الوطن فوق كل الاعتبارات

خالد علي الصاحب

●،، انطلاقاً من قول الله تعالى » واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين«.

إن هذه الآية الكريمة أمر من الله تعالى للنبى الكريم بالتواضع لمن حوله من المؤمنين حتى يشعرهم أنه واحد منهم فتزداد بينه وبينهم الآللفة والمحبة وتتعمق الاخوة مبيناً له أن التعالي عليهم واستخدام الغلظة تؤدي إلى الفرقة والنفر قال الله تعالى »ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك« وتواضع الوالي لرعيته وخفض الجناح هو هدى الإسلام واقتداء برسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم وهو أثبته فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية من حقيقة الاقتداء وكذا حقيقة الانتماء لهذا الدين العظيم بموقفه الرائع الذي سيخلده التاريخ ويفخر به كل اليمنيين الموقف الذي يعبر فيه عن مدى حبه الشديد للوطن والشعب وأن مصلحة الوطن فوق كل المصالح والاعتبارات.

إستخدم الحكمة بتجنيبه الوطن الدمار الذي حل بشعب العراق وتونس ومصر، نسأل الله أن يفرج عنهم، وتقديم التنازلات تلو التنازلات، نعم إن هذه المواقف العظيمة لا تصدر إلا من قلب كبير يتسع لكل اليمنيين وعقل راجح لا تؤثر فيه الأزمات ولا يصعب عليه حل المشكلات ولا يتعثر أمام النكبات كيف لا وهو الساعى والباني لوحدة اليمن، لقد أثبت لأبناء شعبه وفاءه وإخلاصه فأفشل كل المخططات الخارجية والداخلية التى كانت تريد النيل من يمن الحكمة والايمان ومن أهل اليمن الأنصار، تلك المخططات والمؤامرات التى تم تنفيذها في بعض الدول العربية ولم يتم تنفيذها في اليمن وباءت بالفشل إذكانت اليمن ضمنٍ الدول المستهدفة والتى عمل الاعداء عل تمزيقها مراراً إلا أن رئيس الجمهورية أقفل أمامهم كل الابواب وسد عليهم كل الثغرات وفي خطابه في مجلس النواب فوجأ العالم بأسراه وقلبت كل الموازين وغير عند من غرر عليهم المفاهيم واطفأ نيرات الحاقدين ورد كيد الكائدين فيا له من رجل حكيم حول العدو إلى حبيب وعالج الامور كالطبيب وصدق حديث النبي الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام » إذا شتدت الفتن فعليكم باليمن« فاليمن مؤئدة الفتن وقوله عليكم باليمن قد يكون احذوا حذو اليمن لذلك فإن الواجب على كل رئيس دولة أو زعيم أمة أن يحذو الرئيس الصالح وأن يتعلم منه الحكمة واللين وكيف يعالج الامور وعلى الشعب اليمني أن يقدم الشكر والتقدير لهذا القائد الحكيم ويفخر به أمام الأمم والشعوب فلقد دعا له ولأمثاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : » اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فأشقق عليهم اللهم فاشفق عليه« فنعم الراعي ونعم الرعية الذين أثبتوا للعالم بأكمله أنهم أهل لقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم » الإيمان يمان والحكمة يمانية« نعم إنه والايمان الذي نتجت عنه الحكمة ولإيمان الذي نتجت عنه الرقة واللين وصدق رسول الله صلى عليه وآله وسلم حين قال » أهل اليمن أرق قلوبًا وألين أفئدة« بينما يتربص الاعداء بانتظار حلول الفوضى وهدم العمار والفضائيات لنقل وتبادل الاخبار بخروج أهل اليمن كالسيل الجرار تتحول التظاهرات إلى أعراس ويحافظ أهل اليمن الانصار على الأمن والاستقرار وخاب كل عدو وباء بالخسران ونزلت السكينة على اليمن وأهلها الأحرار نعم يستحق ابناء الوطن الشكر والاحترام بشتى المشارب و الافكار حينما خرجوا في وجوه الاعداء كالإعصار، حافظوا على الوطن من تآمر الاشرار وحافظوا على الممتلكات وكل العمار صرخات تدوي باستمرار لا للعنف لا للدمار لا لمن يريد خلق الفوضى، وسلب السلام، نعم للأمن والاستقرار نعم للتنمية والازدهار نعم للاخوه والوئام، اليمن فوق كل اعتبار لا للتعصب نعم للحوار. لا لأصحاب المصالح الضيقة وتجار الأرواح، وغير ذلك من الشعارات الوطنية والمعبرة ونقل أهل اليمن صوره مشرفة يسجلها لهم التاريخ وتفخر بها الاجيال صورة عظيمة. في التظاهر السلمي والتعبير الصحيح غير ماكان يتوقعه البعض من أصحاب النفوس المريضة والقلوب الغليظة والعيون الرمداء خفافيش الظلام عباد الريال والدولار أعوان الغي إخوة الشيطان الذين كانوا يساومون على نشر الفوضى الخلاقة وترويع الآمنين وسلب الممتلكات وهتك الاعراض وتخريب المنجزات فخابت تلك التوقعات وعاد كل متربص يجروا الاذيال.

وكأنما يقولون لهم الفساد لا يعالج بالافساد فعودوا أدراجكم أيها الحساد، نعم هكذا هم دوماً أهل اليمن وهكذا يجب أن يكونوا أهل حكمة وسلم وسلام، يدرأون السيئة بالحسنة ويدعون للتى هي أحسن، وإني أقول لإخواني في مصر لا تخربوا بيوتكم بأيديكم ولا ترضوا بتخريب ممتلكاتكم وهدم منجزاتكم والقتل فيما بينكم واحذروا المندسين بين صفوفكم وليكن تظاهركم واعتصامكم في سلام وفي أجواء كلها أمن واستقرار، فالذي يدعو إلى الإصلاح والتغيير واستئصال الفساد لا يلجأ إلى الفوضى والافساد وليجعل مصلحة الوطن فوق كل المصالح والاطماع ما هكذا عهدناكم ياشعب الخير وموطن الخيرات اعتبروا مما يجري في بعض البلدان واقتدوا باخوانكم اليمانيين الذين ما كسروا حتى شجرة وما شاهدنا في أيديهم حتى حجرة مع أن كل بيت يمني لا يخلو من السلاح لقد طغى في كل قلب يمني حب الوطن على غيره من الدوافع وحافظ كل يمني على نعم أنعدمت عند كثير من شعوب العالم ألا وهي نعمة الأمن والاستقرار والعيش في أمان وفي ذلك رضا الله الملك المنان وعباده له تبارك وتعالى واعلموا أن هذه المواقف العظيمة لم تأت من فراغ فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من أثنين وأربعون حديثاً في اليمن وأهل اليمن والواجب أن يحذوا كل أبناء الشعوب يحذو أبناء اليمن في استخدام الحكمة في كل الامور وكل الموافق وكل النائبات وأخيراً أقول لإخواني الشباب في كل أنحاء اليمن كونوا صفاً واحداً جنباً إلى جنب مع ولي أمركم في محاربة وكذا استئصال الفساد وإزالة المفسدين، قولوا للفاسد أنت فاسد وطالبوا بتغييره بالدلائل والبراهين بلا افتراء وقولوا للمحسن أنت محسن وتمسكوا به وحافظوا على ما أنعم الله به عليكم من أمن واستقرار ومنجزات وعمار ومحبة وأخوة ،متحابين متقاربين متراحمين متعاطفين على الخير متسابقين بوحدتكم متمسكين. وللعدو وبالمرصاد واقفين على هدي نبي الرحمة سائرين، أسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظنا في بلدنا وأن يحفظ ما من به علينا وأن يسدد على طريق الحق ولي أمرنا وأن يجنبنا الفتن والزلازل والمحن إنه ولي ذلك والقادر عليه .

مدير الاوقاف الارشاد
م/ شعوب

يا راحلين إلى منى

عبدالرحيم البرعي

يا راحلين إلى منى بقياد
هيجتم يوم الرحيل فؤادي
سرتم وسار دليلكم يا وحشتي
الشوق أقلقني وصوت الحادي
وحرمتم جفني المنام ببعدكم
يا ساكنين المنحنى والوادي
ويلوح لي ما بين زمزم والصفا
عند المقام سمعت صوت مناد
ويقول لي: يا نائماً جد السرى
عرفات تجلو كل قلب صاد
من نال من عرفات نظرة ساعة
نال السرور ونال كل مراد
تالله ما أحلى المبيت على المنى
في ليل عيد أبرك الأعياد
ضحوا الضحايا ثم سال دماؤها
وأنا المتيم قد نحرت فؤادي
لبسوا ثياب البيض شارات اللقا
وأنا الملوع قد لبست سوادي
يا رب أنت وصلتهم صلني بهم
فبحقهم يا رب فك قيادي
فإذا وصلتم سالمين فبلغوا
مني السلام أهيل ذاك الوادي
قولهم لهم: عبدالرحيم متيم
ومفارق الأحباب والأولاد
صلى عليك الله يا علم الهدى
ما سار ركب أو ترنم حاد